١٩٦٧ · ويفسر معلق اسرائيلي عدم وجود زيادة ملحوظة في الرقم الرسمي لاعداد العاطلين عن العمل ، رغم الازمة ، بقوله : « ··· ان معظم الذين كفوا عن العمل هم من النساء ، كن يأتين الى اسرائيل عندما تقتضي الحاجة ، ورجعن اليوم الى نشاطهن المنزلي ··· والوضع نفسه فيما يتعلق بالاطفال العديدين الذين كانوا يشكلون زيادة في اليد العاملة ، خاصة في الزراعة ، تبعا للحاجة ··· (٤٦) » ·

وفي هذا المجال ، كما في مجالات اخرى ، يقع النظام الاسرائيلي في تناقض لا يعرفه نظام بريتوريا : التقيد بالصورة « الديموقراطية » التي يتقنع بها امام الخارج · وفي الوقت نفسه ، الاستجابة للمتطلبات العنصرية اليهودية التي هي مبرر وجوده ··· اذا ، تطور وضع الاقلية العربية عبر السنوات وخاصة على الصعيد التربوي · ولكن العقلية التمييزية بقيت وظهرت جليا في وثيقة كيننغ المشار اليها · يأسف واضع الوثيقة لكون : « ··· التحسن في الوضع الاقتصادي والامن الاجتماعي لدى الفرد والعائلة ، دفع عددا كبيرا من الطلبة الى المدارس الثانوية ومعاهد الدراسة العليا » · ويفسر كيف ان صعوبة انطلاب العرب للعثور على وظائف تتناسب مع تحصيلهم العلمي ، ادت الى خلق قطاع من « المثقفين المتذمرين » الامر الذي يؤدي الى انضمامهم الى صفوف المعارضين ··· ينبغي اذا حسب رأيه « تخفيض عدد الطلاب العرب بنسبة ملحوظة » ويقترح لذلك عدة وسائل : وضع اسس تفضيلية لقبول الطلبة وتوزيع المنح الدراسية ، الخ · كما ينصح السلطات : « تسهيل السفر الى خارج البلاد بغرض التعليم ووضع العراقيل امام عودتهم وانخراطهم في العمل ، فمثل هذه السياسة من شأنها ان تشجع هجرتهم » ·

هناك اجراء آخر يذهب في نفس الاتجاه : « تجنب اعطاء المنح للعائلات عديدة الاولاد لدى السكان العرب··· بواسطة مصادرة هذه الاموال من التأمين الوطني واعطائها للوكالة اليهودية او المنظمة الصهيونية العالمية بحيث تكون مخصصة لليهود فقط » ·

« اليس مصير الافريقيين في جنوب افريقيا افضل من مصيرهم في بلدان افريقية اخرى ؟ » او « ان مصير العرب في اسرائيل هو بالتأكيد افضل من مصير المواطنين في البلاد العربية الاخرى ! ··· » تلك هي « الحجج » التي يرددها دائما اناس صادقون لا يملكون المعلومات الكافية ، ضحايا دعاية جنوب افريقيا والدعاية الصهيونية ···

يجيب رئيس بلدية الناصرة ، توفيق زياد ، على هذه الحجة بشكل ينطبق على الحالتين : « ليس علي ان اقارن وضع العرب الاسرائيليين بوضع العرب في البلاد العربية : فهذا امر محال ، لان الوضع يختلف تماما · اذا اردنا البحث جديا في مطالب العرب التي تتناول التمييزات التي يعانون منها ، يجب مقارنة تطور وضعهم منذ عام ١٩٤٨ الى **تطور الذي عرفه اليهود في الفترة نفسها** · وفي الحقيقة ، لا يوجد اي مجال للمقارنة ! ان في مجال الاقتصاد او الثقافة او التعليم ، او في مجال الخدمات العامة او المسؤوليات المحلية ··· **اينما كنا في هذا البلد** ، فاننا نشعر يوميا ، ساعة بعد ساعة ، بنتائج سياسة التمييز التي تتبعها الحكومة (٤٧) » ·

القمع

طرح بعض الجنوب افريقيين ، هذا السؤال على صحفي اسرائيلي : « كيف تتمكنون من ابقاء اكثر من مليون نسمة هادئين ؟··· » (٤٨) ·